



الاستماع

7

الدُّرْسُ السَّابِعُ ذَلِكَ النَّبْعُ قَدِيمٌ

د. أحمد الخميسي

نَوَاتِجُ التَّعَلُّمِ

- يَتَّوَعَّبُ الْمُتَعَلِّمُ الْمَادَّةَ الْمَسْمُوعَةَ (قِصَّةً وَاقْعِيَّةً، خِيَالِيَّةً، وَجِهَةً نَظْرِيَّةً، مَقَالًا) وَيَقُومُ بِمُصَادِقَةِ الشَّخْصِيَّاتِ، وَالْحُجْجِ، وَتَنْظِيمِ الْفِكْرِ، وَالْأَحْدَاثِ، وَالْأُسْلُوبِ مِنْ خِلَالِ أَحْكَامِ مَدْعُومَةٍ بِأَدَلَّةٍ مُقْنَعَةٍ.



• أحمد أبو الفتح الخميسي، أديب مصري، نشأ في أسرة متوسطة مُحِبَّة لِلتَّحْفَةِ،
كُتِبَ القِصَّةُ مُبَكِّرًا، ونَشِرَ أَعْمَالُهُ فِي الصُّحُفِ وَالمَجَلَّاتِ المِصْرِيَّةِ، صدرت لَهُ أَوَّلُ
مِجْمُوعَةٍ قِصَصِيَّةٍ بِعِناوِنِ (الأحلام، الطَّيُورُ، الكَرَنفَال) سَنَةَ 1967 عِندَمَا كانَ طالِبًا
فِي الثَّانَوِيَّةِ. تَنَوَّعتْ أَعْمَالُهُ وَتَمَيَّزتْ بِالبُعْدِ الإنسانيِّ، وَدِقَّةِ التَّفاصِيلِ.

قبل الاستماع:

اقرأ الأسئلة الآتية قبل الاستماع للنص، ثم أجب عنها في أثناء استماعك له:

1. اختر الإجابة الصحيحة لكل سؤال فيما يأتي:

أ. كانت الأم تطلبُ المصروفَ الإضافي من الزوج ساعة:

الجلوس إلى إفطار الصباح.

الغداء.

العشاء.

احتساء شاي المساء.

ب. كانت السيدة تُباغثُ زوجها بعدَ اندهاشِهِ من طلبِها:

بفاتورة المشتريات.

بحافظة النقود الخالية.

بقائمة المصروفات والأسعار.

بقائمة الطلبات الجديدة.

ت. كَانَ الْأَطْفَالُ يَتَابِعُونَ الْمُدَاوِلَاتِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مِنْ خِلَالِ مُرَاقَبَةِ الْوَضْعِ:

مِنْ فَوْقِ أَكْتافِ الْوَالِدَيْنِ.

مِنَ الْغُرْفَةِ الْمُقَابِلَةِ.

مِنْ غُرْفِ نَوْمِهِمْ.

مِنْ ثُقْبِ الْبَابِ.

ث. تنتهي المناقشاتُ دائماً، وذلك بـ:

غلبة الزوج.

إذعان الزوج.

امتناع الزوج عن تلبية الطلب.

انصراف الزوجة وهي غاضبة.

2. راجِعْ إِجَابَتَكَ مَعَ مُعَلِّمِكَ وَزُمَلَانِكَ، وَسَجِّلِ الْعَلَامَةَ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا فِي الْمُرَبِّعِ.



3. استمع إلى النص مرة أخرى، ثم أجب عن الأسئلة الآتية، بالتعاون مع زميلك.

أ. لماذا كان كل من الزوج والزوجة يصطنعان الاندهاش في كل مرة؟

حتى لا يشعرا أولادهما بثقل الحمل و المصروفات و أيضا من باب الدعابة
كما أنها من الممكن أن تكون طريقة تودد كل منهما للآخر

ب. لماذا كان الأولاد يُسمون هذا المشهد: (قولي، وقل)؟

لأن الأم كانت تعدد أوجه الإنفاق و كان الأب يرد عليها في كل وجه بما يليق .

ت. بم فسر الراوي سؤاله الذي وجهه إلى نفسه: "أسأل نفسي: من أين ينبع ذلك الود الرقيق لدى بعضنا؟"

فسره أن طمأنينة الطفولة بين الوالدين هي منبع كل ود لاحق في النفوس

ث. بِمَ تَتَّسَمُ هَذِهِ الْأُسْرَةُ مِنْ وَجْهِ نَظْرِكَ؟

تتسم بالود و التآلف و الحميمية فيما بينهم

ج. ما الأثرُ المُستقبليُّ الذي تخلفهُ العَلاقاتُ الحميمةُ بينَ أفرادِ الأُسرةِ؟

يكمن الأثر في النفوس فيزداد الود بين أفراد الأسرة و التآلف و قوة الترابط

ح. ما الرسالة الخفية التي يريد الكاتب منا أن نكتشفها؟

أن الود بين الزوجين أساس الترابط الأسري بين بقية أفراد الأسرة و الود طريق
بناء النفوس السعيدة

خ. للكاتب وجهة نظر في حرص الأم والأب على ميزانية العائلة؟ فسرهما.

أن الأم : تريد المصروف أنيا لكي يتسنى لها الإنفاق على أولادها و شراء
احتياجاتهم

بينما الأب : يفضل الادخار للمستقبل لإنفاقها في أوجه أخرى

4. ناقش إجابتكما مع معلمك وزملائك.

من أيام طفولتي البعيدة أتذكرُ والدي حينَ كانَ يجلسُ معنا في صالةِ البيتِ، يحتسي الشايَ مستريحاً أوّلَ المساءِ، ويحدّثُ أن تطالبه أمي، وقد تربعتُ قُربَ المنضدةِ بمصروفٍ إضافيٍّ للبيتِ، فيسألها رافعاً حاجبيه، أو مضطنعا دهشةً: ماذا؟! هل نَفَدَ كُلَّ مامَعَكِ من نقودٍ؟! فتجيبُ بدهشةٍ أكبرَ، أو مضطنعةٍ إياها: يا سلام!.. قطعاً لا عِلْمَ لَدَيْكَ بِالأَسعارِ الآنَ، وتُعجَلُ وهي تُشهرُ قلمًا قصيرًا بتدوينِ أوجهِ الإنفاقِ على ورقةٍ تجذبُها من حيثُ لا يتوقَّعُ. وكانَ استعدادُها المُباغتُ للحسابِ بالورقةِ والقلمِ، وبُنودِ الصُرفِ يثيرُ تعجَبَ والدي فيحدِّثُ مستغرباً كما كنتُ اشتبكتُ قدمه في شريكِ. ومن كلامها كانَ يتضحُ لنا دائماً أن الليمونَ الأصفرَ صارَ أعلى من أوقيةٍ ذهبٍ، وأن كيلو البطاطسِ ينافسُ برميلَ نَفْطٍ، فإذا وصلتُ إلى ثمنِ اللحمِ انقبضَ والدي تأثراً لحالها.

وكنّا نتجمّدُ حولَ منضدةِ الحسابِ نتابعُ الأرقامَ من فوقِ كنفيهما بلهفةٍ، ونترقبُ إعلانَ النتيجةِ بشوقٍ. كانتُ والدتي تقولُ: تسعةُ جنيهاتٍ ونصفَ لحمٍ، فيقولُ: إذن قولي: تسعةُ، تقولُ: بل قلْ عشرةً، هذا أقربُ، كنّا ننقلُ بصرنا بينَ أمي المُستبسلةِ كوكيلِ نيابةٍ بقرائنٍ لا تتركُ لجيبِ أبي ثغرةً، وأبي بحيرته وإشفاقه على جيبه من إعدامِ دونٍ استثنافٍ.

كنّا نسَمي هذا المشهدَ المتكرّرَ "حسابُ قولي"، وقُلْ "وترتفعُ فَهَقْهاُنّا كالبوناتِ إلى سَقْفِ الصّالةِ".

الآنَ حينَ أسألُ نفسي: من أينَ ينبعُ ذلكَ الوُدُّ الرقيقُ لدى بعضنا؟ أميلُ إلى الاعتقادِ بأنَّ طمأنينةَ الطفولةِ بينَ الوالدينِ هيَ منبَعُ كُلِّ وُدٍّ لاحقٍ في النُفوسِ.

كنّا نشعرُ ونحنُ صغاراً أن والدنا يتسابقانِ متنافسينَ على حُبنا بتلكِ الحساباتِ دونَ أن يفقدا تسامحهما أبداً. أمي تُشدُّ المزيدَ من النقودِ لنا، ويريدُ أبي ادخارها من أجلنا لننفقها في أوجهِ

أخرى.

لاترقى المودّة في النَّاسِ إلا مِنِ الطَّفولةِ الهانئةِ، أما تمزيقُ نفوسِ كورقِ الوردِ في أُسرةٍ شَطَرَتِ الخِلافاتُ سماءها فإنه يأتي على كلِّ ما في الرُّوحِ من ينابيعِ المودّةِ؛ لأنَّ الأرواحَ التي تتمزقُ في الصُّغرِ، تنتقمُ لنفسيها في الكِبَرِ.